@ 192 @ مّن رّبّكَ } ، وقوله : { ثُمّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ . . }

وهو تصريح منه جل وعلا بأن إيراث هذا الكتاب فضل كبير والآيات بمثل هذا كثيرة جداً . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَلَمْ يَجْعَل لّهُ عِوَجَا } أي لم يجعل في القرآن عوجاً . أي لا اعوجاج فيه ألبتة ، لا من جهة الألفاظ ، ولا من جهة المعاني . أخباره كلها صدق ، وأحكامه عدل ، سالم من جميع العيوب في ألفاظه ومعانيه ، وأخباره وأحكامه . لأن قوله (عوجا) نكرة في سياق النفي . فهي تعم نفي جميع أنواع العواج . .

وما ذكره جل وعلا هنا من أنه لا اعوجاج فيه بينه في مواضع أخر كثيرة كقوله : { وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنّاسِ فِى هَاذَا الْقُرْءَانِ مِن كُلّ مَثَلٍ لّعَلّهُمْ يَتَذَكّرُونَ قُرْءَاناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لّعَلّهُمْ يَتّقُونَ } ، وقوله : { وَتَمّتْ كَلِمَةُ رَبّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لاّ مُبَدّلِ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السّمِيعُ الْعَلِيمُ } . فقوله (صدقاً) أي في الأخبار ، وقوله (عدلاً) أي في الأحكام وكقوله تعالى : { أَفَلاَ يَتَدَبّرُونَ الْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً } . والآيات بمثل ذلك كثيرة جداً . .

وقوله في هذه الآية الكريمة : { قَيّماً } أي مستقيماً لا ميل فيه ولا زيغ . وما ذكره هنا من كونه { قَيّماً } لا ميل فيه ولا زيغ بينه أيضاً في مواضع أخر ، كقوله { لَمْ يَكُنِ الّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكّينَ حَتّىَ تَأْتِيَهُمُ الْبَيّنَةُ رَسُولٌ مّنَ اللّهِ يَتْلُو صُحُفاً مّطَهّرَةً فِيهَا كُتُبٌ قَيّمَةٌ } ، وقوله تعالى : { إِنّ هَاذَا الْقُرْءَانَ يِهْدِى لِلّتِى هِىَ أَقْوَمُ } ، وقوله : { وَمَا كَانَ هَاذَا الْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَى مِن دُونِ اللّهِ وَلَاكِن تَصْدِيقَ الّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رّبّ الْعَالَمِينَ } . وقوله تعالى : { مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَاكِن تَصْدِيقَ الّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } وقوله { الم ذَالِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ

فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ } ، وقوله { الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ ءايَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ } وقوله : { وَلاكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِى بِهِ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا } إلى غير ذلك من الآيات .